

## الطوائف الشرقية وبدعة الكلوينيين

لاب انطون ربّاط اليسوعي

وعدنا في مقالة سبقت موضوعها الطوائف الشرقية ورددنا لبدعة الكلوينيين ولاراء اصحاب الاصلاح الموهوم اجمالاً (مشرق سنة ١٩٠٣ : ص ٥٠٢ و ٩٧١) ان تنشر بالحرف الواحد جواب البطريرك مكاروريوس العلامة الشهير واعلانه الايمان الصادق سنة ١٦٧١ وكنا اطلنا على نص شهادة واجوبه الموقمة بخطه وختمه والمخفوظة في مكتبة باريس الوطنية عدد ٢٢٤ من سلسة المخطوطات العربية (Catalogue des Manuscrits arabes p. ٥7)

لكن الظروف لم تسمح لنا وقتئذ باستنسخها فآلنا حضرة العلامة المعروفين الشرقيين والمستشرقين الاب شاير ان ينقلها لنا بالوقوعرافية فاجاب سؤلنا فنتتم هذه الفرصة لتقدم لحضرة خالص شكرنا . اما المقالة فهي هذه :

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد

وبه نستعين

هذه اخبار الاراتقة الحديث ظهورهم الموجدين الآن في بلاد غاليا اي الفرانسا وغيرها من البلاد الاقويجية القول لهم القلونيين الذين انكروا سائر تقليدات الكنيسة الشرقية وغيروا واطلوا سائر ما وضعه الرسل الالهيين والآباء القديسين اصحاب الجامع السبعة المسكونية . وانكروا عادات الكنيسة الشرقية وقصوا منها ثلثة عشر اعتقادات صالحة . وهذا بما ألقه الاب الجزيل قدسه الكلي النبطة السيد البطريرك كير مكاروريوس بطريرك مدينة الله العظمى انطاكية وذلك في الرد عليهم والنقض لاقوالهم الباطلة

الراس الاول

قولهم عن الاسرار الطاهرة بانها بعد تقديم الكاهن لها على المذبح وقوله عليها الكلام الجوهري بانها تصير شبه جسد المسيح ودمه وليس هي بالحقيقة جسده ودمه

## الجواب

اعلم ان الانجيلية الاربعة القبطيين كل واحد منهم اخبر بالهام الروح القدس في  
بشارته بضع عجائب المسيح وجزء من وصاياه المقدسة واما عن هذه الاسرار المقدسة  
فانهم كلهم اخبروا عنها بافصاح بان السيد المسيح في ذلك المشاء بيئته اخذ خبزاً  
بيديه المقدسين وبارك وكسره واعطى تلاميذه الرسل القديسين قائلًا لهم خذوا كلوا  
هذا هو جسدي الذي يكسر لاجل مغفرة خطاياكم. ثم تناول كأساً ومزجها وبارك وتناول  
تلاميذه قائلًا لهم اشربوا من هذا كلكم هذا هو دمي العهد الجديد المهرق عنكم  
وعن كثيرين لغفرة خطاياكم ثم اوصاهم قائلًا اين ما اجتمعتم اعملوا هذا لتذكاري  
يكون غفران خطاياكم وقال ايضاً في بشارته يوحنا من يأكل جسدي ويشرب دمي فله  
الحياة الدائمة وانا اقيم في اليوم الاخير لان جسدي هو المأكول الحق ودمي مشرب الحق.  
من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وانا اثبت فيه وقال لهم هذا الكلام عن  
الخبز والخمر الذي قدمه لهم بان هما جسده ودمه الخاصيان بالحقيقة فكيف يكون شبه  
جسده. فالتائلين هذا الكلام قد كذبوا وكذبوا انجيل سيدنا يسوع المسيح وكذبهم  
فهو تلقين الشيطان ومر ظاهر مثل الشمس

## الراس الثاني

وقالوا بان الخبز والخمر في قام الذبيحة ليس ينتقلان ولا يستحيلان من جوهرهما

الخاصي

## الجواب

فاعلم ان السيد المسيح لم يقطع لحمًا من جسده ولا اخرج منه دماً واعطاه  
تلاميذه وقال لهم خذوا كلوا هذا هو جسدي واشربوا هذا هو دمي لكثرة قدم لهم  
كما قلنا بالحقيقة خبزاً وخمرًا وقال لهم عنهما بان هذا هو جسدي وهذا هو دمي فليخزوا  
اذا القائلين عن هذه الاسرار بانها شبه جسده ودمه وهذا القول فهو غريب من  
تقلدات الكنيسة الكاثوليكية الشرقية لان الخبز والخمر بتقديم الكاهن لها وتقديسه  
ايهام وصوله الكلام الجوهرى عليهما بان هذا هو جسدي وهذا هو دمي ينتقلان  
ويستحيلان من جوهرهما الخاصي اعني الخبز والخمر وينتقلان الى جوهر ربنا يسوع  
للمسيح الخاصي الحقيقي وان فيما بعد لا يكون من الخبز ومن الخمر نسوا اشكالهما كما

علمنا العظيم في القديسين يوحنا في الذهب عنها في افاشين قداسه للسيد المسيح بانك  
حاضراً بيننا غير ملحوظ واهلنا ان تناول كمن يدلك المزينة جسديك الطاهر ودمك  
الكريم ثم قال باني انا اؤمن بان هذا هو جسديك الطاهر وهذا هو دمك الكريم ثم  
قال ان النعمة والقدرة لله هي من لفظته هذا هو جسدي وهذه اللفظة من ذلك الوقت  
الى انقضاء العالم هي فاعلة وهي تغير التقدمة الموضوعة على مذابيح الكنائس في سائر  
الدنيا لان المسيح في ذلك الحين يكون حاضر بيننا هناك وهو الشرف المائدة المقدسة  
ويكمل الذبيحة الطاهرة

## الراس الثالث

ثم ذكروا هولايي الخالفين ان عمل القداسات ليس فيه منفعة للاحياء والاموات

## الجواب

فاعلم بان الآباء القديسين العظمين امرونا بان نذكر الاحياء والاموات في كل  
صلاة وقداس وجعلوا قداسات ايام السبت كلها لاجل نيح الراقدين وجعلوا في ايام  
السة عدة اسبوت مشهورة وكافة صلواتها تشتمل على نيح سائر المتوفين وقد امر بذلك  
ديونيسيوس قاضي الملها وقد ثبت قواننا هذا باسيليوس الكبير وغريغوريوس الثالوثيوس  
ويوحنا في الذهب واثاناسيوس الكبير وغيرهم من معلمين الكنيسة المقدسة وامرنا  
باتعمال هذه المادة الصالحة فمن فعلها كان تاباً لهولايي القديسين والذي يكرها فهو من  
الارائقة الخالفين لان هذه القداسات هي طجاً طاهرة بقية مرسومة من سيدنا يسوع  
المسيح وان الاحياء والاموات يتفعمون بها لأن بتقدمتها عنهم يرحمهم الله ويفرخطاياهم  
على نحو ما تعلمناه من الرسل القديسين والآباء الالهيين كما اخبرنا عنها اعلاه لان عنها  
سبق الله تعالى وقال على لسان ملاخياً النبي بان من مشرق الشمس الى مغربها يعظم  
اسمي في سائر الامم في كل مكان يذبح لي ويقرب لاسمي قربان مطهر لان لاسمي  
عظيم في كل الامم

## الراس الرابع

ثم قالوا هولاء الارائقة بان من يتناول الاسرار المقدسة ليس يتناول بتمامه حقيقاً

## الجواب

فاعلم بان قد تقلدنا بان الكاهن يتناول سائر ما قدس ذلك اليوم او العلباني

الذي يتناول من الاسرار جزءاً يسيراً فان مما قد تناولا جسد المسيح ودمه بتامه وليس جزءاً منه وان المتناولين منه باستحقاق يكون غفران خطاياهم واما الذين يتناولون بغير استحقاق فانه يكون لهم دينونة وعقاب دائماً وان هذا القربان ليس هو شبه جسد المسيح ودمه معاذ الله من اعتقاد ذلك لكن هو جسد المسيح بيمينه ودمه الكريم المهرق من اجلنا على الصليب وان من يتناول شي يسير منه او كثير فانه يتناول المسيح بتامه كمثل من ينظر وجهه في المرآة ينظر جسده وصورته بتامه وكذلك اذا قطع تلك المرآة لجملة ما قطعاً صغراً فانه ينظر في كل قطعة منهم صورته بتامها فهكذا الذين يتناولون الاسرار القدسة يتناولونها بتامها لان جسد المسيح في القربان يوكل بتامه بغير تألم من المتناولين منه باستحقاق كان ام بعدم الاستحقاق لان الكاهن يقول قبل تناول الاسرار تفضل وتقم حمل الله تقياً وتأكل منه كل حين وهو غير منتقياً

#### الراس الخامس

ثم ان هولاء الارباطة يتكروون سائر الاصوام المفروضة علينا من الله

#### الجواب

اعلم يا هذا بان اول وصية امر الله بها لابننا آدم وهو قوله تعالى من هذا كل ومن هذا لا تأكل فمنها هنا ابان فريضة الصوم ايضاً حين امر لئرح الصديق بعد خروجه من السفينة حين قال لهم بان ياكلوا اللحم كالبقول والحشيش فاما لحم بدم قهه لا ياكلوا. فمنها هنا ابان فريضة الصيام ثم ان موسى النبي صام اربعين يوماً واثنتين ولائيل ذلك اقتبل اللوحين الحجرية فابان بهذا فريضة الصيام وكذلك ايليا النبي صام اربعين يوماً ودانيال النبي صام ثلاثة سوايع فمن هذه الجهة ابانوا هذين النبيين فريضة الصيام. ثم بعد هولاء سيدنا يسوع المسيح اعتد ولما خرج من الهاماد صعد الى الجليل وصام اربعين يوماً وعاشنا بان كل ممتد يجب عليه في كل سنة بان يصوم اربعين يوماً وهكذا رسله القديسين بعد صعوده الى السماوات عملوا مجمع مقدس في اورشليم ووضعوا فيه قوانين كثيرة مشهورة ومن جملتها امروا للمسيحيين بان يصوموا في كل اسبوع يومي الاربعاء والجمعة وان يصوموا ايضاً الصيام الكبير في كل سنة مثل ما صام سيدنا يسوع المسيح ثم امرهم ايضاً بان يصوموا صياماً ثاني لان السيد حين ساله التريسين وقالوا

له لماذا تلاميذ يوحنا والقريسين يصومون كثيراً وتلاميذك لا يصومون وقال لهم ليس يجب لبني العرس ان يصومون ما دام الحتن معهم فاذا ارتفع الحتن عنهم حينئذ يصومون وكذلك الآباء القديسين وضعوا في الجامع المقدسة قوانين كثيرة شرعت لنا الاصرام المقدسة والامتناع عن مواكيل بعض الاطعمة وهكذا قلدوا اولاد البيعة الارثوذكسية جيل بعد جيل ان يحفظوا ذلك الى امتضاء العالم فالذين يتكرون ذلك ويخالفون ما تتلذذته البيعة المقدسة فهو لا يصيرون كمثل الاوثانيين والمشارين كمثل ما قال سيدنا يسوع المسيح بان الذي لا يسع من البيعة المقدسة يكون كالوثني والمشار

الراس السادس

ثم ان هولاء الارباطة يقولون ان لا يجب تكريم القديسين لانهم لا يتفنون احدًا من الذين يكرمهم اصلاً بالتجانة وتضرع اليهم

الجواب

فاعلم يا هذا بانك اذا كان تكريم القديسين ليس هو بواجب فلماذا كرمهم الله تعالى في المشيئة (كذا) ووضع بهم تلك الآيات العظيمة والجرائح الجليلة وحفظهم دون غيرهم لانه حفظ نوح واولاده مع نسايتهم لاجل فضيلتهم في السفينة واهلك في ذلك الوقت كل من كان في المسكونة باسمها ثم وخلص لوط وبنيه من الحريق واهلك كل من كان في صادوم وعامورة واشاد بذكر ابراهيم ولسحق وصقوب بقوله انا اله ابراهيم واسحق وصقوب وايد موسى النبي ويشوع بن نون واليلاس النور وغيرهم وظفرهم بالتبائل الغريبة اوضع على ايديهم تلك المعجزات العظيمة وقال عن داوود باي اعضد مدينة اورشليم لاجلي ولاجل داوود عبدي . اليس هذه الكرامات خصص الله بها انبياءه وقديسيه . فكيف لا يجب اكرامهم ويبنني لنا توقيدهم لانهم ابناء المسيح وورائه الوارثين ملكوته وتشي هياكل لله باسمهم وقرب الذورهم ونكثرت التوسل اليهم وبخاصة الى سيدتنا المذرى والدة الاله مريم رجااء الذين ليس لهم رجااء لان الرب امرنا بان نكون قديسين في قوله تعالى كونوا قديسين لانني انا قدوس لان بعلنا ذلك نكمل العبادة الراجعة علينا للمسيح وتريده بذلك اكرام . وقد تشهد بحقيقة ذلك جميع الكتب اذ طلبوا من القديسين بان يتشفعوا في الاحياء والاموات لان المسيحيين في تضرعهم

لوالدة الاله وكثافة القديسين لا يتقصوا العبادة الواجبة عليهم للمسيح لان تكريم  
القديسين وتمجيدهم فهو من الامور الواجبة

الراس السابع

ثم لن هولاء الاراطقة يجاربون الايقونات المقدسة ويدعونها اصنام

الجواب

فاعلم بان موسى في القديم لما نظر بني اسرائيل قد عبدوا النوس والحيشان  
والطيور والوحوش والشمس والقمر فحرم الله عليهم السجود لكل تمثال خوفاً عليهم  
لئلا يقطوا في عبادة الاوثان ولكن سيدنا يسوع المسيح شمس العدل لما اشرق في  
العالم حين ارسل اليه ابجر ملك الرها حنانا المزوق لياتيه بصورته حين لم يقدر ان  
يصورها دعاه السيد المسيح وطلب ماء وغسل به وجهه الطاهر وطلب منه تلك  
السيئة التي ارسلها معه الابجر ملك الرها ونشف بها وجهه فللوقت استبان فيها صورة  
وجهه القدسة بالوان من الاصباغ منقوشات واعطاه اياها وارسله الى مولاه ثم ظهر من  
هذه الصورة عجائب لا ترام ولا تحصى واخيراً اخذت الى القسطنطينية ومن هناك اخذت  
الى رومية. وايضاً بعد صعود السيد المسيح الى السماء عمل لوقا الانجيلي ايقونة سيدنا  
يسوع المسيح ثم ايقونتين الرسولين بطرس وبولص ثم زوق ثلاثة ايقونات على اسم  
سيدتنا والدة الاله وبعد تكميلهم ذهب الى عند والدة الاله لانها كانت بعد بالحياة  
واخبرها بما فعله وطلب اليها ان تختي معه وتشاهدهم وتباركهم فذهبت معه فحين  
نظرتهم تبست ثم باركتهم وقالت نحوهم: النعمة التي خرجت مني وكانت في تكون  
عليهم وفيهم وهؤلاء الثلاث ايقونات فعلوا عجائب عظيمة والى الآن يفعلون ذلك.  
وكذلك بطرس ويوحنا حين ابثوا للعذرى كنيسة في مدينة لند وعند ما ارادوا اليهود  
واليونانيين بان يأخذوا هذه الكنيسة من المسيحيين فحين رفعوا المرهم الى حاكم المدينة  
فامر ان تحتم الكنيسة وتطلق ثلاثة ايام ثم دخل اليها فللوقت بضة ظهرت ايقونة سنا  
السيئة على الصامود فعلم للوقت بان تكون الكنيسة للمسيحيين وهذه الايقونة  
ظهر منها عجائب لا عدداً لها. وكذلك الايقونة الذي فعلوها اليهود في طبرية حين طلبوا  
من احد للمسيحيين المصورين وارشوه فصوروا ايقونة المسيح مصلوباً واعطوه هدايا  
واخذوها منه ووضعوها في مكان خالي بقرب جامعهم الدنس وبدأوا يهزوا عليها

ورثب احدهم وغرس فيها سكين فلوقت يبست يده وخرج من الايقونة دماً غزير  
وصار من ذلك الدم اشفية كثيرة من عيمان انتفتحت اعينهم وصم سمعوا وغرس نظقوا  
وعرج صغرا واشفت سائر الاسقام والابواج واشفت يد ذلك الذي ضربها وهكذا  
اخبز القديس اثاناسيوس الكبير في مدينة بيروت الشامية سكن يهودي في بيت احد  
السيحين فنظر هو واليهود ورفقت في ذلك البيت صورة سيدنا يسوع المسيح وانهم  
تهزوا بها وقام ذلك اليهودي فضربها بسكين فلوقت خرج منها دم غزير ويبست يد  
ذلك اليهودي وللوقت دهنها من ذلك الدم فشفت واشفا كثير من ذري العاهات  
والاسقام ثم وايقونة العذراء مريم حين جابوها من اورشليم ليدعوا بها الى دير صيدنايا  
الذي هو على اسها كيف وجدوها قد تجددت والحليل ينضح منها دائماً والى الآن  
ذلك الحليل يفيض وصنع بها عجائب عظيمة وايشاء اخرى كثيرة ظهرت من الايقونات  
القدسة في القسطنطينية وغيرها صار ربوات عجائب لا يرلم احصاؤها فمن هو الذي  
يتجاسر ويقول انه لا يجب السجود للايقونات وتكريمها لانه لاجل ما ذكرناه سابقاً  
اعلاه يجب علينا اكرام سائر الايقونات المقدسة لان اكرام الصورة واصلاً الى عنصرها  
الاول كما قال القديس باسيليوس الكبير والاباء القديسين اصحاب المجمع السابع  
المكوني قد افروزوا كل من لا يسجد للايقونات المقدسة واحرموا الذين يزعمون ان  
السيحين ياتونها

الراس الثامن

ويقولوا هؤلاء الاراطقة بانه لا يجب ان يكون في الكنيسة طعمة الكهنوت

الجواب

اعلم بان الكنيسة تدعا سماء ارضية وكما انه في السموات طنمات الملائكة تسمة  
يخدمون الله في الاعالي ويسبحوه فهكذا في كنيسة المسيح التي على الارض طنمات  
الكنيسة المقدسة يخدمون الله ويمتحنون تسمة الكهنوت الجليلة للمؤمنين وهم منصوبين  
بامر الله وينيلوا المواهب للمؤمنين لان البطريرك مع الاساقفة الحاضرين معه في وقت  
ارتسام الاسقف الجديد يصلي عليه قائلاً يارب امنح عبدك هذا قوة تسمة روحك  
القدس وقويه وايده كما توويت الرسل القديسين وكما مسحت الانبياء والملوك وقدست  
روساء الكهنة قدسة واجملة في رئاسة الكهنوت غير ناقص وزينة بكل تقاوة واجملة

بان يكون للعيان مُهدياً وللذين في الظلام نوراً وللجهال مؤدباً وللاطفال معلماً  
وللعالم كوكباً. فن هذه الجملة صار من الضرورة بان يكون في الكنيسة طغمة رئاسة  
الكهنوت. والقديس باسيليوس الكبير يقول في قداسه اذ كرا رب الكهنة خدام المسيح  
وكل طغمت الكهنوت (البقية للمعد القادم)

## الْمَثَلِيسُ

رَوَى فِي  
رَجْمِهِ وَسِيمِ

عني بنشره وتعليق حواشيه الاب لريس شيخو اليسوعي

لاحق سابق (المشرق ٧: ١٧٣١)

ومما انشده الثلثس لما ألقى صحيفته في الخليج بعد أن عرف مضمونها قوله  
(من الطويل):

فَأَلْقَيْهَا بِالْيَمِينِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَتَوْا كُلَّ قِطْعٍ مُضَلَّلٍ

(الروايات) لهذا البيت روايات لا تحصى. وروى في الأغانى (٢١: ١٦٣): وألقيتها...  
مضلل. وروى (٢١: ١٦٦): قذفتُ جا بالتي... وروى الميداني في الأثال (١: ٢٥٣): وألقيتها  
(بالحرم). وروى ابن قتيبة في الشعر والشعراء (٤٥ من نسختنا المطبوعة): ألقيتها... كذلك  
ألقى. وروى البكري في معجم ما استعجم (ص ٤٧١): في التي. وروى البلوي في ألف باء (١):  
(٨٦): قذفتُ جا في التي... كل خط. وروى الشريشي في شرح مقامات المربري (١):  
(١٩٠): قذفتُ جا في اليم... كذلك أتفو كل خط. مضلل. وروى في معجم البلدان لياقوت  
(٢٣٨: ٤): وألقيتها بالتي من جن كافر كذلك ألقى كل رأي مضلل. (التريب) التي من  
النهر وهو جانب. وجاء في الأغانى (٢١: ١٦٣): قال ابو عمرو: كافر نصر بالميرة. وقال غيره  
كافر نصر قد ألبس الأرض وغطاها. اهـ. والليل الكافر الذي ينطى بظلمته. وكفر الرجل في  
السلح إذا دخل فيه فحانته غطاءه وواياه. وقال في الأغانى: قال ابو عمر: أتو احفظ. وقال  
غيره: أتو اجزي يقال لأتوتك فتاوتك. اي لأجزيتك بملك. وجاء في نسخ الديوان: القط  
الكتاب. ومنه قول الله عز وجل: ربنا هب لنا قسطنا. وفي الأغانى: القطة الصحيفة (تقا) وهذه